ثقافة

اقبال كبير للحصول على شهادة الدكتوراه والماجستير في جامعه تعز

تشهد جامعة تعز إقبالا متزايدا للحصول على الشهادات العليا دكتوراه وماجستير في مختلف كلياتها وأقسامها وستفتح هذا العام 2008م - 2009م ، عدد من البرامج لنيل (3) منها الدكتوراه و(15) برنامجا للماجستير .

وافاد مدير عام الدراسات العليا بالجامعة طارق محمد عبد الملك لوكالة الأنباء اليمنية(سبأ)أن الجامعة اعتمدت منذ فتحت باب الدراسات العليا أربع دراجات دكتوراه لثلاث باحثات وباحث واحد وأثنين وتسعين ماجستير منهم (64) باحثا و(28) باحثة.

وأشار إلى أنه من المتوقع أن يتم استقبال (90) طالباً وطالبة هذا العام في مختلف برامج الجامعة للدراسات العليا .

مدائح شوقي في الرسول صلى الله عليه وسلم

الثناء شعراً على شخص يسمى مديحا أما الثناء على الميت فيسمى رثاء. ولكن معظم المدائح النبوية قيلت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تسمى مدائح لأن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام موصول الحياة يعيش اسمه وذكره بيننا كل لحظة وإذا سلمنا عليه رد علينا السلام كما جاء في الحديث الشريف.

كانت هناك مدائح للرسول صلى الله عليه وسلم في حياته لشعراء أمثال كعب بن زهير صاحب قصيدة "بانت سعاد" وقصائد عديدة لأمثال عبد الله بن رواحة ثالث الأمراء في غزوة مؤتة التي استشهد فيها والذي كان ينشد في الغزوات :

خلوا بني الكفار عن سبيله
خلوا فكل الخير في رسوله

وكانت هناك مدائح أيضا لأمثال كعب بن مالك وشاعر الرسول حسان بن ثابت الذي يقول في مدح الرسول (ص):

فإن أبي ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء

وحسان رثى الرسول (ص) بعد وفاته بعدة قصائد منها واحدة مطلعها :

بطيبة رسم للنبي ومعهد
منير وقد تعفو الرسوم وتهمد

وفي حالة شعراء مثل حسان عمد مؤرخو الأدب للتفريق بين المدائح والمراثي لأن الشاعر قال بعضها في حياة المصطفى وبعضها بعد الوفاة ولكن في حالة الشعراء الذين جاءوا بعد وفاة الرسول (ص) فتعتبر قصائدهم فيه كلها مدائح.

ولأمير الشعراء أحمد شوقي (1868 – 1932) عدة قصائد في مدح الرسول (ص) أشهرها القصائد الثلاث التي غنتها السيدة أم كلثوم فانتشرت بين الناس على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية وكان شوقي بهذه القصائد وأمثالها يتقرب إلى الله فقد كان إسلامي النزعة متحمسا للخلافة العثمانية على الرغم من تساهلاته في بعض تصرفاته وأقواله كما نرى في أشعاره في الخمر مثل :

رمضان ولي هاتها يا ساقي
مشتاقة تسعى إلى مشتاق

وكان شوقي أيضاً بهذه المدائح يكسب قلوب المصريين بل العرب و المسلمين في مختلف البلدان وقد توج أميراً للشعراء عام 1927 وكان قد ولد في قصر الخديوي إسماعيل وكان شاعر الأمير عقوداً قبل أن يبايعه الشعراء بالإمارة ومنهم حافظ إبراهيم الذي قال :

أمير القوافي قد أتيت مبايعاً
وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

وكان شوقي قبل ذلك يفخر بأنه شاعر الأمير وهو القائل عن نفسه :

شاعر العزيز وما بالقليل ذا اللقب

وكان شوقي يعلم أنه لن يغضب الخديوي بمدح الرسول إذ كان يراعي فيما يكتبه من شعر رضي الأمير في المقام الأول قبل رضي الشعب بل إنه هجا أحمد عرابي بطل الثورة العرابية مماﻷة للحاكم في قصيدة تجنب نشرها في ديوانه الشوقيات ومطلعها :

صغار في الذهاب وفي الإياب
أهذا كل حظك يا عرابي

وكل هذا لا يعني أن شوقي لم يكتب الكثير من الشعر الوطني خصوصا بعد مرحلة نفيه عام 1914 إلى إشبيلية في الأندلس. أليس هو القائل :

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

والقائل : حرام على بلابله الروح
حلال للطير من كل جنس

وفي قصيدة "ذكرى المولد" المعروفة ب "سلوا قلبي" يقول مجاملاً الحاكم :

د. شهاب غانم

مدحت المالكين فزدت قدراً
فحين مدحتك اجتزت السحابا

أما في "الهمزية النبوية" المعروفة ب "ولد الهدى" فيقول مخاطباً الرسول (ص):

ما جئت بابك ما دحاً بل داعيا
ومن المديح تضرع ودعاء

والحقيقة أنه جاء داعيا وأيضا مادحا فكما بينا في أول المقال إن مثل هذا الثناء هو مديح.

يقول شوقي في مطلع الهمزية :

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء

الروح والملأ الملائك حوله
للدين والدنيا به بشراء

والعرش يزهو والحظيرة تزدهي
والمنتهى والسدرة العصماء

وحديقة الفرقان ضاحكة الربا
بالترجمان شذية غناء

والوحي يقطر سلسلا من سلسل
في اللوح والقلم البديع رواء

نظمت أسامي الرسل فهي صحيفة
في اللوح واسم محمد طغراء

اسم الجلالة في بديع حروفه
ألف هنالك واسم طه الباء

يقول الناقد إيليا الحادي عن هذه الأبيات ".. وإذا ما تحدقت بتلك الأبيات وترويت عليها وأخذتها بالتبصر والأناة لتدرك مالها أو فحواها تجد أنها ذات معان صياحة تهويلية تصعق القارئ وتذهله ذهولا حسيا وتقتحم عليه يقينه دون أن تطلعه على آية جديدة من العنصرية المحمدية .. إنه مرة أخرى تشظي الانفعال وطيشه واختلابه بالصور الفاقعة والألفاظ الكبيرة التي يتجسد لها التعميم والغلو والإطلاق : (الكائنات ، الزمان ، الروح ، الدين والدنيا ، العرض ، المنتهى ، السدرة ، اللوح، اسم الجلالة) .. فهل أن مهمة الشعر هي تعظيم محمد بالألفاظ والصور الشاهقة بل إن مهمته هي الاتصال بضميره والتوحد مع معاناته واستحضار التجارب التي مر بها والحقائق التي نزلت عليه".

والحقيقة أنه لو كان شوقي قد كتب هذه القصيدة عن شخص آخر غير الرسول (ص) لكان الناقد قد أصاب فالناقد من المؤمنين بالشعر الحديث الذي لا يصف الأمور من الخارج فحسب بل يتناول الأمور من داخلها ويصل إلى أعماقها وشوقي كان صاحب شاعرية فذة ولكنه عاش في عصر كان الشعر فيه تقليديا وكان شوقي يقوم بعمل تأسيسي يحاول فيه ترسم طرق الشعراء الكبار في العصر الذهبي للشعر العباسي والشعر الأندلسي، وكان أكثر ذلك الشعر القديم يعتمد التصوير من الخارج وكان شوقي كلاسيكيا في معظم شعره وبعد أن أحتك بفرنسا وزار الغرب تأثر إلى حد ما بالرومانسية وشوقي نفسه في مقدمة الطبعة الأولى لديوانه كما يقول محمد مندور : "تفجع على الشعر العربي وعلى بعض من فطاحلته أمثال المتنبي الذي بدد جزءاً كبيراً من طاقته الشعرية الجبارة في المديح" ويقول "وكان المتنبي من الكبرياء والاعتزاز بالنفس وبموهبته الشعرية الفذه بحيث يرى نفسه صديقا أو نداً لسيف الدولة لا تابعا مداحا وذلك بينما نحس من مدائح أحمد شوقي أنها كانت مجرد صناعة وأنه لم يكن يمدح شخصا معينا هو عباس الثاني عن اقتناع وإعجاب بل كان يمدح الحاكم في شخص عباس الثاني ... ".

وهذا يأخذنا إلى الأبيات السبعة الأولى من الهمزية النبوية أعلاه فنجد أنها بالفعل تبهرنا ونشعر بروعتها والسبب هي أنها عن الرسول (ص) الذي يستحق كل هذه الأوصاف فهو أعظم من خلق الله على الأقل بالنسبة للمسلمين فلا نحس أن فيها غلوا كما يقول إيليا حاوي الذي على الرغم من إعجابه وتقديره لرسول الإسلام إلا أنه لا يؤمن برسالته إيمان المسلمين المؤمنين. ولذلك فإن أسلوب شوقي يحشد هذه الصور الفاقعة والألفاظ الكبيرة التي يمجها الذوق في مدائحة للحكام ولكن يتقبلها الذوق في مدائح الرسول بل يجد فيها روعة وجمالاً ولذلك يطرب لها كثيرا في أغاني أم كلثوم.

والحقيقة أن أم كلثوم أحسنت في معظم اختيارها للأبيات وبما أن شعر شوقي من ذلك النوع الذي لا يتأثر كثيراً باقتطاع الأبيات من القصيدة والتقديم والتأخير إذ يقوم شعره على البيت ولذلك فالمستمع للأغنية لا يشعر كثيراً بأن هناك إخلالاً بالوحدة العضوية للقصيدة.

يوم يتيه على الزمان صباحه
ومساؤه بمحمد وضاء

زانتك في الخلق العظيم شمائل
يغري بهن ويولع الكرماء

أما الجمال فأنت شمس ضيائه
وملاحة الصدّيق منك أباء

فإذا سخوت بلغت بالجود المدى
وفعلت ما لا تفعل الأنواء

وإذا عفوت فقادرا ومقدرا
لا يستهن بعفوك الجهلاء

وإذا خطبت فللمنابر هزة
تعرو الندىّ وللقلوب بكاء

وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما
جاء الخصوم من السماء قضاء

وإذا مشيت إلى العدا فغضنفر
وإذا جريت فإنك النكباء

دين يشيّد آية في آية
لبناته السورات والأضواء

بك يا ابن عبد الله قامت سمحة
بالحق من ملل الهدى غراء

وهذه الصفات يؤيدها ما جاء في السيرة أو الآيات والأحاديث ولكن لماذا اكتفى بجعل الإسلام سمحة من ملل الهدى وكأنها ليست الرسالة الأخيرة الكاملة. لا أظن أن شاعراً فحلا مثل شوقي كان بعجزة التعبير، فهل أراد أن يبدو متسامحا مع الملل الأخرى وخصوصا في مصر ؟ ثم يقول شوقي :

بنيت على التوحيد وهي حقيقة نادى بها سقراط والقدماء وهكذا شوقي في كثير من قصائده بحشر سقراط وارسطاليس وغيرهم ليظهر معرفته بالتاريخ القديم هنا وهناك دون ربط عميق بالموضوع ويدخل أيضا ايزيس فقد كان شوقي في تلك الفترة يهتم بتمجيد الفراعنة وتاريخ مصر القديم وكانت دعوة القومية العربية لم تكن قد ظهرت بقوة بعد بل أن شوقي كان لا يناصر حركة مثل حركة الشريف حسين لأنها عارضت العثمانيين الذين كان شوقا مؤيدا لهم وربما أيضا لأنها كانت تتكئ على مساعدة الاستعمار البريطاني.

ثم يقول شوقي في بعض الأبيات :

والدين يسر والخلافة بيعة
والأمر شورى والحقوق قضاء

الإشتراكيون أنت إمامهم
لولا دعاوى القوم والغلواء

داويت متتدا وداووا طفرة
وأخف من بعض الدواء الداء

والبر عندك منة وفريضة
لامنة ممنونه وجباء

جاءت فوحدت الزكاة سبيله
حتى التقى الكرماء والبخلاء

فلو أن إنسانا تخير ملة
ما اختار إلا دينك الفقراء

والحقيقة نقول غير ذلك فالإسلام دين يتخيره الفقراء والأغنياء أيضا وإلا لما كان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف من أوائل المسلمين فشوقي يسيئ هنا إلى الإسلام من دون أن يقصد ثم إن في هذه القصيدة التي تقع في نحو 130 بيتا الكثير من الأبيات العادية التي يغلب عليها النظم وهي أبيات في عمومها أقل جمالاً من الأبيات التي غنتها أم كلثوم.

أما القصيدة الثانية من أغنيات أم كلثوم فكتبت في ذكرى المولد وتبدأ بشعر عاطفي تقليدي ولكن جميل ثم تنتشر في القصيدة أبيات الحكمة الرائعة التي دخلت إلى ذاكرة الأدب العربي المعاصر من أوسع الأبواب وقد أحسنت أم كلثوم اختيار الأبيات للغناء :

سلوا فلبي غداة سلاوتابا
لعل على الجمال له عتابا

ويسأل في الحوادث ذو صواب
فهل ترك الجمال له صوابا

وكنت إذا سألت القلب يوما
تولى الدمع عن قلبي الجوابا

ولي بين الضلوع دم ولحم
هما الواهي الذي ثكل الشبابا

تسرب في الدموع فقلت ولي
وصفق في الضلوع فقلت ثابا

ولو خلقت قلوب من حديد
لما حملت كما حمل العذابا

وهي أبيات جميلة ومدخل يختلف عن مدخل الهمزية النبوية التي تبدأ مباشرة : "بولد الهدى" وذكر الرسول (ص) ثم لنستمع لأبيات الحكمة الجميلة التالية :

أخا الدنيا أرى دنياك أفعى
تبدل كل آونة إهابا

ومن عجب تشيب عاشقيها
وتفنيهم وما برحت كعابا

فمن يغتر بالدنيا فإني
لبست بها فأبليت الثيابا

جنيت بروضها وردا وشوكا
وذقت بكأسها شهدا وصابا

فلم أر غير حكم الله حكما
ولم أر دون باب الله بابا

وأن البرّ خير في حياة
وأبقى بعد صاحبه ثوابا

ومن يعدل بحب الله شيئا
كحب المال ضل هوى وخابا

وهذه القصيدة في نحو 70 بيتا وتركز على الأخلاق وقيم الإسلام وتتزين بأبيات الحكمة والمثل السائر ومنها :

نبي البر بينه سبيلا
وسن خلاله وهدى الشعابا

وكان بيانه للهدي سبلا
وكانت خيله للحق غابا

وعلمنا بناء المجد حتى
أخذنا إمرة الأرض اغتصابا

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وما استعصى على قوم مثال
إذا الإقدام كان لهم ركابا

وهي أبيات قوية رائعة وإن كان المسلمون لم يأخذوا الأرض اغتصابا وإنما كانوا ينشرون الإسلام في كثير من البلدان بالدعوة وحسن المعاملة والقدوة الحسنة .. أي كانوا دعاة ولم يكونوا جباة ... ويقول فيها.

أبا الزهراء قد جاوزت قدرى
بمدحك بيد أن لي انتسابا

فما عرف البلاغة ذو بيان
إذا لم يتخذك له كتابا

وما للمسلمين سواك حصن
إذا ما الضر مسهم ونابا

ولو حفظوا سبيلك كان نوراً
وكان من النحوس لهم حجابا

وشوقي حسبما نعرف من أصول شركسيه وتركية ويونانية ولكن يبدو أن شوقي يعرف أو يعتقد أن له انتساب إلى الهاشميين.

أما القصيدة الثالثة "نهج البردة" أو "ريم على القاع" التي يعارض فيها شوقي برده البوصيرى : "أمن تذكر جيران ندى سلم" فهي في رأي بعض النقاد الأفضل بين القصائد الثلاث. ولكنها تحتاج إلى حديث آخر.

اقواس

نعمان الحكيم

حتى لا يضيع تاريخ عدن وآثارها

في أمسية رمضانية جميلة . أقيمت في اتحاد الأدباء والكتاب بخور مكسر تطرقت الأمسية إلى أهمية الدفاع عن مدينة عدن باعتبارها مدينة تاريخية وأثرية تحمل في ثناياها ومنذ آلاف السنين بصمات الذي عاش فيها وعمرها وتأقلم في بيئتها وظلت عدن برغم الزمن وتقلبات أهله – ظلت عدن المدينة التليدة التي يؤمها كل الناس ولأن التتار لا يرضيهم إلا ما في روؤسهم من أجندة تخرب لا تبني تنهب لا تصلح ويد تؤسس لمدينة حديثة بمثلما كانت عليه (عدن) في ستينات القرن الماضي .. وآه عليك ياعدن.

ومن المؤسف جداً أن تنعقد مثل هكذا فعاليات رغم أنها مطلوبة ومهمة لكن لا تقدم شياً ذا جدوى وليعذرني كل الأكاديميين والباحثين والمؤرخين والكتاب والصحافيين الذين حضروا الأمسية لأن ما قدم هو شيء جميل من حيث السرد والتاريخ والعمران والتنافس والبيئة والصور التاريخية والمكانة التي كانت تحظى بها عدن لكن النتيجة أننا مثلما دخلنا خرجنا وتم التنفيس ليس إلا كل واحد قدم ما عنده في عدن بدافع الحب والحرص عليها والدفاع عنها ، لكنهم جميعهم لم يخرجوا بشيء يذكر لا بيان ولا تنديد ولا موقف يذكر ، اللهم أن احد الحضور ويبدوا انه من السلك الأمني تكلم بامتعاض واستحياء ولكنه يشكر على ما قاله فقد قال: نرفع مقترحاتنا لمحافظ عدن للاهتمام بعدن وآثارها و... وإلخ..

. القضية أيها السادة ليست برفع مقترح أو عقد ندوة أو الحديث في الصحافة فقط لكنها تحتاج إلى موقف شامل وكامل .. من كل من هم في عدن ، ممن هم في القمة قبل غيرهم لأنهم في مركز السلطة والقرار ، ويرون يومياً ما تتعرض له المدينة من طمس وضياع لهويتها ، وكأنهم لا يعنيهم الأمر شياً .. وعلى رأي البعض .. خليهم يصيحوا ويجتمعوا ويكتبوا ، ونحن نفعل ما نشاء..!

. إن عدن بحاجة ماسة لموقف عملي أخلاقي مسؤول يمنع العبث بآثارها . . وشواطئها ومتنفساتها يمنع عنها اجتثاث القديم الذهبي ، مثل العشوائي الذي تتم به ترميمات (المجلس التشريعي) الكنيسة (وقلعة صيرة) مثلما تم هدم مسجد أبان والهاشمي ومدرسة عقبة ، ومثلما يراد للصهاريج والدروب والمنارة.

بالمناسبة .. المنارة توشك أن تنهار لأن طابقها الأول (الأرضي) بدأت فيه التشققات في مضلعات المبنى .. والمار بجانبها يمكن أن يلقي نظرة سريعة وخاطفة ليتأكد أنها منهارة حتماً إذا لم يتم إسعافها فوراً ناهيكم لو تم فعلاً هدم مبنى البريد ليتم بناؤه حديثاً ، يا ساتر استر ..

أنا أناشد كل الخيرين أن يبطلوا الكلام والحديث الذي مللنا منه ، أناشدهم اتخاذ موقف سريع وعملي يحفظ للمدينة مكانتها ويذهب بالتتار إلى خارج أسوارها وإلى حيث ألقت أم قشعم رحالها .. فهل أصبنا ياترى؟!

يوسف سيد محمود في كتابه (أزمة الجامعات العربية):

الجامعات أصبحت تنتج معلومات لا معرفة

يوسف سيد محمود

القاهرة /14/اكتوبر/ رويترز:

الجامعة لم تعد مكانا لغرس ملكات الابتكار والإبداع وإنما جهة يحصل منها الطالب على مؤهل لدوافع اجتماعية لا علمية

يرى تربوي مصري أن الجامعات في بلاده أصبحت تنتج معلومات وليس معرفة بعد أن سيطرت عليها الدولة وأصبحت جزءا من أزمتها ليصير أستاذ الجامعة مسالما مأمون الجانب بعيدا عن الروح النقدية في ظل علاقة «شبه عسكرية» بين أعضاء هيئة التدريس.

ويقول يوسف سيد محمود أستاذ أصول التربية بجامعة الفيوم بمصر وجامعة الملك سعود إن الجامعة ضعفت مكانتها في المجتمع وفقدت دورها القيادي مستشهدا على ذلك بدلائل منها « هبوط وظيفة الجامعة من التفكير والتنظيم للمجتمع إلى إمداد الصفوة الحاكمة أحيانا بالموظفين من الأساتذة والذين لم يعودوا قادة بل خبراء» يسترشد أحيانا بآرائهم.

وشهدت مصر في السنوات الأخيرة صعودا سياسيا مفاجئا لأساتذة جامعيين خبراء في مجالاتهم التقنية والمهنية لكنهم يفتقرون إلى الخبرة السياسية وأصبح دورهم تنفيذيا فقط بسبب ما يعتبره مراقبون ضعف تنشئتهم السياسية وعدم انخراطهم في الحياة العامة قبل تولي المناصب الوزارية.

ويقول محمود في كتابه (أزمة الجامعات العربية) أن الجامعة لم تعد مكانا لغرس ملكات الابتكار والإبداع لكنها جهة يحصل منها الطالب على مؤهل لدوافع اجتماعية لا علمية.

ويقع الكتاب في 240 صفحة كبيرة القطع وصدر عن (الدار المصرية اللبنانية) في القاهرة ضمن سلسلة (افاق تربوية متجددة) التي يقول الناشر إنها تهدف إلى «تحريك ما قد أصاب العلوم التربوية والنفسية من أجواء راكدة واجترار في الفكر والممارسة.»

وقال شيخ التربويين المصريين حامد عمار في مقدمة الكتاب انه رغم كثرة ما يعقد من مؤتمرات لإصلاح التعليم الجامعي «فان وتيرة التغيير بطيئة جدا في حراكها. نتقدم بمتوالية حسابية وتتحرك جامعات الدول المتقدمة وبعض دول جنوب وشرق آسيا بمتوالية هندسية ومن ثم تتسع الفجوة وتتعمق الهوة بين جامعاتنا الرسمية» في العالم العربي والجامعات الأجنبية.

ويقول محمود في الكتاب إن الإنتاج العلمي للجامعات المصرية ضعيف كما وكيفا فمن ناحية الكم فان ما تنتجه الجامعات المصرية من الأبحاث المنشورة أقل مما تنتجه مدرسة الطب بجامعة هارفارد أما من ناحية الكيف فانه «لا يحقق في معظمه المعايير الصحيحة للإنتاج العلمي.»

ويضيف أن الجامعة فقدت كثيرا من هويتها كمؤسسة لإنتاج ونقل المعرفة وإشاعة المناخ العلمي من خلال ترسيخ المنهج العلمي كموجه للسلوك الإنساني لأسباب منها علاقة الجامعة بالسلطة السياسية « والتي اتسمت بتسلط الدولة على الجامعة.»

ويدلل على ذلك بأن الجامعات المصرية منذ ثورة 1952 تمضي في ظل علاقة تسلطية مارستها المؤسسة الحاكمة ولاتزال وأدت هذه العلاقة إلى سيطرة «العقل المسالم» على الأساتذة والطلاب وهو عقل يفكر بطريقة تقليدية مألوفة ولا يميل إلى الصدام أو النقد ولا يطمح إلى التغيير.

ويرى المؤلف أن جهد الأستاذ الجامعي في مثل هذا السياق اقتصر على «طرح ما هو معلن من حقائق دون نقد وتحليل. كما تحولت العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس إلى علاقة هرمية شبه عسكرية» بدلا من العمل بروح الفريق.

ويقول إن أزمة الجامعة تكمن في عدة عوامل في مقدمتها سيطرة الدولة عليها وحصرها في وظيفتها التعليمية بعد أن أنشأت الدولة أجهزة بحثية خارج نطاق الجامعات مثل مراكز البحوث ومعاهد التخطيط ومنحت هذه المؤسسات حظا أوفر في إجراء بحوث تخدم المجتمع «وتربط بين المعرفة والميدان.

«أدت هذه العلاقة الى استبعاد الجامعة من المنظور السياسي والايديولوجي للدولة وهذا بدوره أدى الى فقدها القدرة على تكوين المنظور السياسي والاجتماعي الذي يمكن أن يوجهها في أدائها لدورها البحثي ولدورها في خدمة المجتمع